المحاضرة الرابعة

المقاربة النفسية و علاقة المرافقة :

إن علاقة المرافقة ليست علاقة علاجية، ممارسة المرافقة ليس لها مقاصد علاجية أو استشفائية في المقام الأول، خاصة أنها لا تتموضع بأي طريقة في مخطط اللاوعي، و يمكن أن يكون أن لها أثار نفسية خصبة بقدر ما تسمح للمراهق أن يدخل في قلب وجوده، لكنها تبقى ثانوية بالنسبة لمقصد ممارسة المرافقة التي تتوضح على علاقة واعية لمشروع وجوده .و تكتسي علاقة المرافقة النفسية أهمية بالغة نظرا أن الفشل المدرسي يخلف آثار سلبية على التلميذ، حيث نجد الإحباط يتجلى في سلوكاته مثل السلبية و عدم الاهتمام بما يجري حوله، اضطرابات النوم، و آلام الرأس و عدم المشاركة في الحياة اليومية، و العزلة التي تظهر من خلال ضعف الانتباه، و اضطرابات الذاكرة، و عدم القدرة على الدخول في المنافسة.

كذلك نلاحظ اضطرابات في السلوك ، حيث أكد بعض المختصين أن هناك ارتباط بين الفشل المدرسي و غياب التشجيع، و نقص الاهتمام بالإعمال المدرسية و السلوكات العدوانية و أحيانا الجانحة و كلها تهدف للفت الانتباه و يمكن أن تظهر اضطرابات أكثر حدة في المراهقة .تقدير الذات، تقدير الذات يعني الشعور الأكثر أو الأقل مناسبة، الذي يظهره كل واحد لحقيقة ما هو عليه.(صياد نعيمة،ص81)

المقاربة التربوية لعلاقة المرافقة :

علاقة المرافقة هي علاقة تربوية، لكنها خاصة و هناك محاولة لتصنيفها في نماذج معروفة، إما إلى جانب عالم المختصين النفسانيين، و إما إلى جانب عالم المدرسة، و إما إلى جانب عالم العائلة و العلاقة الوالدية، لكن و لا واحدة من العلاقات المصنفة في هذه العوالم الثلاثة التي تعلن التربية تكفي للكشف عن ماهية علاقة المرافقة .علاقة المرافقة هي علاقة تربوية في حد ذاتها، و هي ليست علاقة علاجية و ليست علاقة مساعدة بسيطة .

-علاقة المرافقة هي علاقة تربوية مع أنها لا تشبه بالعلاقة البيداغوجية الرمزية للوسط المدرسي.

- علاقة المرافقة هي علاقة تربوية و مع ذلك لا يوجد نموذجها في العلاقة الأبوية

بعلاقة المساعدة نكون قريبين جدا من علاقة المرافقة ،لأن هناك جزء من علاقة المساعدة

داخل علاقة المرافقة و تكمن في المساعدة عن التعبير عن الذات

-المساعدة على توضيح الوضعيات الوجودية.

-المساعدة في الانفتاحات المستحيلة

إن ممارسة علاقة المرافقة تكون مستوحاة من شخص في أوقات ثمينة من و جوده -

وبصفة أخرى فإن ممارسة المرافقة تجد معناها الحقيقي في مختلف الأوقات التي تعبر عن

"الميلاد" و المراهقة تعتبر حقيقة "ميلاد ثاني"

لكن مرافقة المراهق متمركزة حول علاقة الشخص بمشروع وجوده ، لهذا علاقة المساعدة لا -

تكون سوى المصب الأول لعلاقة المرافقة. في حالة ما إذا كان المرافق هو الذي يفتح

الطرق و يقترح المسارات، و الوسائل للأهداف الذي حددها المراهق

هنا المرافق يكون عبارة عن مقترح و ليس مساعد لأنه خارج نطاق الإصغاء يمكن أن يدعو -

" المراهق بأن يقول " لا

-علاقة المرافقة بطبيعتها علاقة تربوية تشمل علاقة المساعدة الخصوصية و تتعداها.